

2 - الحكم بن عبدل

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن... أسد بن خزيمة، شاعر مجيد، هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية، وكان أعرج، أهدب لا تفارقه عصاه، وكان يذهب إلى الخلفاء والامراء بشعره حتى كبر، فترك الوقوف على أبوابهم، وكان يكتب حاجته على عصاه ويبعث بها مع الرسول، فلا يرد رسوله ولا تؤخر حاجته⁽¹⁾.

كان للحكم بن عبدل صديق أعمى يقال له «أبو عليّة» وكان الحكم قد أقعد، فخرج ليلة من منزلهما لزيارة بعض أخوانهما، والحكم يحمل لأنه مقعد، وأبو عليّة يقاد لأنه أعمى، فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما فحبسهما. فلما استقرّا في السجن نظر «الحكم» إلى عصا أبي عليّة موضوعة إلى جانب عصاه، فضحك وقال:

حَبْسِي وَحَبْسُ أَبِي عَلِيٍّ هَذَا بِأَبْصَرٍ هُنَا
أَعْمَى يُقَادُ وَمُقْعَدٌ يَا مَنْ رَأَى ضَبُّ الْفِلا
لَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَلَا الْيَدَانِ طَرْفِي وَطَرْفُ أَبِي عَلِيٍّ
كَوَبِي يَخْبُ الْحَامِلَانِ مَنْ يَفْتَخِرُ بِجَوَادِهِ
قَرِينِ حُوتٍ فِي مَكَانِ فَجِيادُنَا عُكَّازَتَانِ..⁽²⁾ الخ

وكان اسم أبي عليّة، يحيى، فقال فيه الحكم أيضاً، وفي تصوير حالتيهما، من السجن:

أَقُولُ لِيحْيَى لَيْلَةَ الْحَبْسِ سَادِرًا وَتَوَمِّي بِهِ نَوْمُ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
أَعْنِي عَلَى رَغِي النُّجُومِ وَكَلْخِظِهَا أَعْنِكَ عَلَى تَحْبِيرِ شَعْرِ مُقَصِّدِ

(1) قال يحيى بن نوفل في عصا «الحكم»:

عصا حكم في الدار أول داخل
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها
الأغاني 2/ 404.

(2) الأصبهاني - الأغاني 2/ 405.